كتبها Administrator
الاثنين, 24 نوفمبر 2014 00:53 - تم التحديث فى الاثنين, 24 نوفمبر 2014 00:54

عصره :

يمكن القول بأن العصر الذى عاش فيه المنباحى يعتبر من أشد عصور الحضارة الإنسانية اضطرابا ، وأكثرها غرابة .

فمن الناحية السياسية : اتسعت أطراف الدولة اتساعا كبيرا ، باستثناء المنطقة الواقعة بين الشام ومصر ، فقد اقتطعها أهل الغدر ، كما تعددت الأقاليم ، وتغلب ملوك الطرائف : كل على إقليم ، وأصبحت بينهم علاقات المنافسة فى مجال العظمة والأبهة ، واستقدم كل منهم نتيجة ما عقدوه من معاهدات استهدفت احترام الحدود الهشة ، وعدم التدخل فى الشئون العائلية ، وذلك على الرغم من شدة ملاحظة كل منهم للآخر ، وفتح العين والأذن والأنف رصدا لحركاته ، واطلاعا على نقائصه وسوءاته .. [15]

ويصور المؤرخ الكبير المفروقى هذه الفترة بكلمات تنز بالدمع والعرق ، وتكاد تبلل الورق . يقول : " وقد امتد عصر ملوك الطرائف ما يقرب من قرن ، مملوء بالقهر والحزن فيها استولى (السلائطيون) على مقاليد الرئاسة ، وأداروها قهرا وبلا كياسة ، واستأسد الأعداء المحيطون بأطراف الدولة ، عندما وجدوها شبه منحلة ، كما قدم إلى الديار الشامية عدد كبير من (الفداتية)، واستطاعوا فى غياب الوعى أن ينشئوا لهم محمية ، وتصبح لهم عصبية ..

وفى تلك الفترة صار لكل إقليم بلاط ، برطع فيه المنافق وزاط .. ذلك أن أذن الولاة قد صارت تؤذيها الريح ، ولما ترتاح إلا إلى المديح ..

أما التجار فقد جاوز جشعهم مستوى المقياس ، وكادوا يفترسون بأسعارهم الناس..

وتنمر أصحاب الحرف بكل ذى حاجة ، وأصبح جل همهم إحراجه ..

أما الفلاحون فقد تشبهوا فى كل شئ بأهل المدن ، ولم يعد عمرو بأقبح من حسن !

وهكذا فإننا نتضرع إلى الله أن يزيل الغمة ، وأن ينقذ برحمته من الغرق سفينة الأمة " [16]